الفعاليات التربوية الصامتة التي تعتمدها هذه المؤسسات في تأصيل قيم الطبقة السائدة وتعزيز أيديولوجياتها وضمان هيمنتها.

ثانيا: المنهج التكاملي Integrative Curriculum :

وردت مجموعة من التعاريف لتحدد معنى المنهج التكاملي ومن بينها ما يعرف: "هو محاولة للربط بين الموضوعات الدراسية المختلفة، التي تقدم للطلاب في شكل مترابط ومتكامل، وتنظم تنظيماً دقيقاً، يسهم في تخطي الحواجز بين المواد الدراسية المختلفة "، وكذلك هو "المناهج التي يتم فيها طرح المحتوى المراد تدريسه ومعالجته بطريقة تتكامل فيها المعرفة، من مواد أو حقول دراسية مختلفة سواء كان هذا المزج مخططاً ومجدولاً بشكل متكامل حول أفكار وقضايا وموضوعات متعددة الجوانب، كما إن التكامل نظام يؤكد على دراسة المواد دراسة متصلة يبعضها البعض لإبراز علاقات واستغلالها لزيادة الوضوح والفهم، وهو يعد خطوة وسطى بين انفصال هذه المواد وإدماجها إدماجاً تاماً، وتقديم المعرفة في نمط وظيفي على صورة مفاهيم متدرجة ومترابطة تغطي الموضوعات المختلفة دون أن يكون هناك تجزئة أو تقسيم للمعرفة إلى ميادين مفصلة **(نجاح الجهني، 2013)**.

ويعرف **(وسام عبد الموجود، 2016)** المنهج التكاملي بأنه : " الربط بين المعارف والعلوم، والإنسان بفطرته مستعد لعملية الربط هذه، وقد لوحظ أن المناهج الدراسية الحالية تعاني انفصاماً بين مقرراتها المختلفة من ناحية، وبين النظرية والتطبيق من ناحية أخرى، كما أنه هو الربط بين المعلومات الواردة في المباحث الدراسية لأجل تثبيتها في ذهن المتعلم ليصبح التعامل عن طريق الاستخدام وليس عن طريق التخزين فقط.

ويقوم المنهج التكاملي على العديد من الأسس، يمكن إيجازها بالآتي (مبارك، 1982):

1) تكامل الخبرة: يهتم المنهج المتكامل بالخبرة المتكاملة ذات الأنشطة المتعددة والمنظمة للمعارف والمهارات والانفعالات، والتي تساعد المتعلم على النمو بطريقة متكاملة.

2) تكامل المعرفة: حيث أن المنهج المتكامل يقوم على إكساب التلاميذ المعارف بصورة كلية شاملة؛ لأن الدراسة وفق أسس المنهج المتكامل تتخذ من موضوع واحد محوراً لها وتحيطه بكل المعارف والعلوم المرتبطة به ليتسنى للتلاميذ الإلمام به متكاملا.

3) تكامل الشخصية: إن الأهداف الأساسية لهذا المنهج بناء شخصية متكاملة من خلال إكساب التلاميذ العلوم والمعارف والمهارات والقيم ليصلوا إلى التفكير الإبداعي لمفتوح ومساعدة على التكيف مع البيئة والمجتمع المحيط بهم وهذا الأساس يعتبر من الميزات البارزة في هذا المنهج.

4) مراعاة لميول الطلاب ورغباتهم: يأخذ المنهج التكاملي رغبات التلاميذ وميولهم عند بناء المنهج واختيار المقررات الدراسية وكذلك حين تنفيذها.

5) مراعاة الفروق الفردية: يهتم المنهج التكاملي بتوفير الدراسات الاختيارية المتنوعة بقصد مواجهة الفروق الفردية عند التلاميذ ومن خلال بناء المناهج واختيار المقررات يراعي الفروق الفردية، ويوفر الفرص التي تسمح بالتعرف على خصائص التلاميذ واختلاف مستوياته ليتسنى للمعلم بدوره معالجة هذه الفروق.

6) الاهتمام بالأنشطة التعليمية المختلفة: يهتم المنهج التكاملي بنشاط المتعلم حيث يعتبره أساس العملية التعليمية.

7) التعاون والعمل الجماعي: يركز المنهج على التعاون بين أفراد العملية التعليمية حيث يتيح الفرصة لتعاون التلاميذ مع معلميهم في اختيار موضوعات الدراسة وفي التخطيط لها وفي تنفيذها وتقويمها.

في مقابل الميزات التي يوردها الباحثون للمنهج التكاملي، فإن البعض منهم يورد العديد من الملاحظات والسلبيات والتي منها :

- أن المناهج التكاملية تتناول الموضوعات المطروحة بشكل سطحي وغير منسق، كما تؤدي إلى تقليص محتوى المنهج فتكامل موضوعين أو مادتين مثلاً يعني أن بعض المضامين فيهما سيتم حذفها.
- أنها تحتاج نوعية خاصة من المدرسين الذين قد لا يتوافرون بشكل كاف. بحيث يكونون قادرين على إدراك الصلات بين المناهج ؛ ولذا يصعب تطبيق هذا النوع من المناهج.
- أنها تحتاج لوقت أطول من المناهج التقليدية، نظراً للمعارف والمهارات المستقاة من أكثر من تخصص تحاج إلى وقت أطول.
- أن الكثير من مدرسي هذا النوع من المناهج يضطرون إلى تقديم معلومات ومعالجة مفاهيم خارج نطاق تخصصهم وخبراتهم، مما يجعلهم يقدمونها بشكل غير ملائم وغير عميق.

لذا؛ ينبغي على المهتمين بالمناهج التعليمية، عند الرغبة في تطبيق منهج التكامل، مراعاة مايلي:

- ❖ تشجيع بناء المناهج المتكاملة من خلال تعريف المعلمين ورجال التربية بأهمية ومبررات قيام هذا النوع من المناهج سواء بالنسبة للطالب أم بالنسبة لطموحات وحاجات الدولة.
- ❖ اهتمام كليات التربية بإعداد المعلمين في أكثر من تخصص علمي واحد.
- ❖ عدم التأكيد على المادة العلمية وحفظها كغاية للعملية التعليمية، بل ينبغي أن يشجع التدريس الفاعل والهادف ممارسة وتنمية عمليات التفكير، ويمكن أن يمهد ذلك لتحقيق المنهج المتكامل في المستقبل القريب.
- ❖ الانتقال من تعليم محور معين إلى تعليم محوره الطالب، وانتقال دور المعلم من القائد المخطط للعملية التعليمية، إلى دور الموجه والمرشد.
- ❖ التأكيد على إثارة المشكلات في أثناء التدريس، حتى يمارس الطلاب عمليات التفكير ويستخدمون العمليات العقلية المختلفة في أثناء البحث عن حلول للمشكلات.
- ❖ في حالة عدم وجود معلمين متخصصين لتدريس المناهج المتكاملة يمكن الاستعانة بأسلوب التدريس الجماعي (التدريس بالفريق) الذي يتعاون فيه أكثر من معلم، كل حسب اختصاصه العلمي ،على أن يراعى التكامل في التدريس وألا يجزأ المنهج إلى أجزاء منفصل.
- ❖ عمل دورات تدريبية مكثفة للمعلمين الذين سيسهمون في تدريس المنهج التكاملي في مرحلته التجريبية، وبالتالي تعميم التدريب لأكبر عدد منهم في حالة تبني هذا المنهج بشكل عام.